ابن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس
ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الخامسة وروي ان النبي صلى الله
عليه وسلم حاز خصال الانبيا كلها واجتمعت فيه اذ هو عنصرها ومنبعها
فاعطي خلق ادم ومعرفة شيث وشجاعة نوح وخلة ابراهيم ولسان
اسماعيل ورضى اسحاق وفصاحة الصالح وحكمة لوط وبشرى يعقوب
وجمال يوسف وشدة موسى وصبر ايوب وطاعة يونس وجهاد يوشع
وصوت داود وحب دانيال ووقار الياس وعصمة يحيى وزهد عيسى
وانغمس صلى الله عليه وسلم في جميع اخلاق الانبيا ليقتبسوها منه صلوات
الله عليهم اجمعين وقد افصح في ذلك البوصيري حيث قال وكل اي ات
الرسل الكرام بها • فانما اتصلت من نوره بهم فهذه لخواكه المعارف
يقتطف منها العارف. واعلم ان السفر الى الحضرة الالهية يحتاج الى جناحين
العلم والعمل فالعمل المجاهدة والعلم اشار اليه بقوله اعلم اي اجزم وايقن
وتحقق لا يدخلك ريب ولا يشوب يقينك في وحدانية الالهك شك
واتى بهذا اللفظ بصيغة الامر اشعارا منه بالحث على التعلم وطلبه كانه
المكلف بذلك وحثه عليه وفيه ايضا معنى التنبيه لذلك كانه يقول
انتبه ايها الطالب كاينا من كان من غير قصد مخاطب معين لطلب التعلم
وتيقظ للاشتغال به واستفق من سنة غفلتك عن ذلك فانك ان فعلت
ذلك كنت عاملا على علم وعابدا ربك سبحانه وتعالى على يقين وان لم
تفعل ولم تشغل نفسك وتستعمل جوارحك في طلب العلم كانت الحجة عليك
قايمة ولا عذر لك بالجهل مع وجود العلما وتمكنك من التعليم والسوال
والاشتغال بالعلم فان قلت اعلم خطاب والخطاب بدون المخاطب
عبث قلت الخطاب يتعلق ذهنا لان التصور في الذهن متشخص فيجعل مخا
فيكون المخاطب اي المتعقل في الذهن كاينا من كان من غير قصد مخاطب
معينا على حد قوله تعالى ولو ترى اذ الظالمون الاية وقوله تعالى ولو
ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملايكة الاية وقوله ولو ترى اذ وقفوا على
النار الاية ولو ترى الذين ظلموا الاية ولو ترى ايا من نصح منه الروية
كاينا من كان ويحتمل ان يكون الخطاب متوجها نحو المتعطش الذي خاطبه
المص رحمه الله تعالى في شرحها ولا بقوله فدونك ايها المتعطش للدخول
في زمرة اوليا الله تعالى الخ عقيدة والاول افخم واعظم والثاني اقرب

والنسب فان قلت لم قال اعلم بكسر الهمزة ولم يقل علم بفتحها قلت لو قال
اعلم بفتحها لالتبس بجواب الشرط عند عدم ذكر الشرط نحو ان تعلم اعلم
او بمضارع المتكلم نحو اعلم الجواز الذهول عن حركة لام الفعل فان قلت
لم قال اعلم بكسر الهمزة دون ضمها قلت لو قال بضمها لالتبس بضمير
المجهول المتكلم عند الوقف نحو اعلم فان قلت لم قال اعلم ولم يقل افهم
او اعرف او افطن مع ان الجميع بمعنى واحد قلت اقتداء بالقران العظيم
قال الله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وايضا قال بعضهم لان العلم يستعمل
في الكليات والفهم والمعرفة في الجزئيات ولهذا يقال الله عالم الغيب
دون فاهمه وعارفه ومراد المؤلف رحمه الله تعالى بيان
القواعد الكلية فلذلك قال اعلم دون غيره تنبيهات الاول اعلم مشتق
من العلم وهو كونه مصدرا وهو عند المناطقة حصول صورة الشي في
العقل وعند الاصوليين هو الاعتقاد المطابق الموافق والعلم من حيث
هو اما تصور واما تصديق فالتصور ادراك الماهية من غير ان
يحكم عليها بنفي او اثبات كتصورنا لمعنى العالم هو كل موجود سوى الله
تعالى وكتصورنا لمعنى الانسان انه الحيوان الناطق والتصديق ادراك
الماهية مع الحكم عليها بالنفي او الاثبات كحكمنا بان العالم حادث
وصانعه قديم الثاني اسباب العلم الحادث على طريق الاشعري
ثلاثة الحواس الخمس الظاهرة السليمة وهي السمع والبصر والشم والذوق
واللمس الثاني من الاسباب الخبر الصادق متواترا كان او مسموعا من الرسول
المؤيد بالمعجزة والعقل وهو سبب للعلم ايضا واما الالهام المفسر بالقا
معنى في القلب بطريق الفيض يثلج له الصدر فليس بسبب المعرفة بصحة
الشي عند اهل الحق الثالث الكلام في طرف من الثنا على هذه العقيدة
المباركة فاعلم ان مولفها اثنا عليها غاية الثنا وقال انه لم يعلم لها
نظير ومن اقتصر عليها فانها تكفيه عن سايل العقايد والدواوين
الكبار وناهيك بثنا من يرى النبي صلى الله عليه وسلم جهرة ويخاطبه
وياخذ عليه ومن يكشف عن اللوح وينقل عنه واكثر من ذلك اذا قالت
حذام فصدقوها • فان القول ما قالت حذام وحق لها بان تثنى
عليها وان توصف باكثر من ذلك بما لا نهاية له فانك اذا تاملت
صنيعه فيها رضي الله عنه وارضاه تجده لا يكاد يكون لها نظير